

تفريغ مجالس

ونفس-8

مع د. عبد الرحمن ذاكر الهاشمي



المجلس الثامن



تبصر
أمشاج مسخرات

تزكية
إخلاص مخلوقية

ملخص المجلس

رابط المجلس

أيقونات تفاعلية

تفريغ صوتي

فقه
النفوس

تفريغ مجالس فقه النفس 36 | ونفس 08 من فقه المخلوقية إلى الحاجة وسنها 03

فهرس

3.....	مقدمة ومراجعة
3.....	قراءة نصوص فقه الحاجة في القرآن
4.....	سورة الفاتحة
4.....	سورة البقرة
6.....	سورة آل عمران
13.....	سورة الأعراف
14.....	سورة التوبة
14.....	تكملة

مقدمة ومراجعة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وصلاة والسلام على محمد وآله وصحابه أجمعين، رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، اللهم وجهنا لما خلقتنا له واصرفنا عما نهيتنا عنه ولا تشغلنا بما تكفلت لنا به، اللهم جعلنا من جند الخير، دُلنا عليك أرشدنا إليك فهمنا عنك علمنا منك واعدنا من مضلات الفتن ما أحييتنا، اللهم انصرنا بالإسلام وانصر الإسلام بنا وجعلنا حجة له لا عليه، واجعله حجة لنا لا علينا.. اللهم آمين.

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما تعلمنا واجعله حجة لنا بين يديك يوم نلقاك، اللهم متعنا بلذة النظر إلى وجهك الكريم، اللهم آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كالعادة مراجعة سريعة:

- أولاً: كُنَّا نتعلم عن الجسر الذي بين مادة اقرأ وبين مادة ونفس وهو الكلام عن أنه نريد أن نتبصر بأنفسنا حتى نعقل عقلاً صحيحاً والتبصر بالنفس يعين في التبصر بالمخادعات
 - ومن هنا جاء الكلام عن النفس، فبدأنا بالسؤال لماذا النفس أولاً وما علاقة هذا الأمر بالإنسانية التي يخشاها البعض؟
 - ثم تكلمنا عن ما هي النفس الإنسانية وخلصنا إلى أنها المركب من جسد وروح
 - ثم تكلمنا عن المفردة المتمركز حولها مادة ونفس وهي المخلوقية فتكلمنا عن الوجود وما يتعلق به والمخلوقية وما يتعلق بها، ونحن ماضيين في المخلوقية وتكلمنا عن الحاجة والضعف والفقر والنقص وتكلمنا عن هذه المفردات وما يقابلها
 - ثم بدأنا الحديث بما هي الحاجة ولماذا انطلقنا من مفردة الحاجة، والمرة الماضية واليوم بدأنا بقراءة نصوص في فقه الحاجة من نصوص الوحيين وهذا ما وصلنا إليه، قرأنا المقدمات المرة الماضية واليوم سوف نتكلم عن النصوص هذه.
- كالعادة نقرأ الأسئلة أولاً ونجيب الأسئلة ذات العلاقة ثم نُكمل.

قراءة نصوص فقه الحاجة في القرآن

بداية المجلس (دقيقة 57) نقول بسم الله، نبدأ إن شاء الله
سؤال الدكتور: كيف يستدل العلماء على الحاجات في النصوص؟
إجابات:

- ألفاظ صريحة مثل: لا جناح، لا حرج، فمن اضطر

- أمر أو نهي.. مادام الله نهاك عن شيء فهو ليس حاجة لك
- أشياء مدحها أو ذمها
- دعاء من الإنسان المسلم الصالح الذي أقره الله أو مدحه
- ذكر الطيبات والمسخرات والنعم
- ذكر القصاص والحدود

سورة الفاتحة

مررنا عليها مرور سريع

- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ حاجة الأنس بالعالمين، حاجة روحية
- ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ حاجة العدل، حاجة روحية
- ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ التآله، حاجة روحية
- ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ التوكل، الضعف، حاجة روحية
- ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ حاجة الهداية والوحي، حاجة روحية

سورة البقرة

- ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ حاجة التسليم.
- ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ كلمة رزقناهم، حاجة جسمية ولكن ممكن أن تكون حاجة روحية، حاجة الأمن والمقام، أن تشعر بمقام أنك مسؤول.
- ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ [البقرة: ١٢٦] حاجة الأمن والوطن
- ﴿وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ [البقرة: ١٢٦] الرزق، الثمرات.
- ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]

ولنبلونكم بشيء من الخوف = الحاجة هي الأمن.. (الضد)
والجوع = الشبع

الأموال والأنفس والثمرات = كلهم حاجات

- ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنِزِيرِ﴾ [البقرة: ١٧٣]

حرم عليكم = بداية هذه ليست حاجات، ولكن هنالك حاجة ضمنية وهي الوحي، أنك محتاج لمن يقول لك ما الذي يجوز وما الذي لا يجوز

ثم ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣]

الحاجة هنا هي الحاجة الجسدية، حاجة الحياة، التي يسمونها جماعة علم النفس حفظ النفس أو غريزة البقاء

فمن اضطر، هؤلاء يجوز لهم، من أجل البقاء.

واضح من كلامي بناءً على هذه الآيات وما سيأتي، ستجتمع لاحقاً عندنا الخيوط لأعرف لاحقاً ما هي الحاجات.

﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٩]

القصاص = حاجة البقاء

ثم حاجة العدل = حاجة روحية

شعور الإنسان بالأمن، أنه سيكون هنالك قصاص.

﴿فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾ [البقرة: ٢٠٠]

في الدنيا = كل ما يتعلق بالحاجات الجسدية الدنيوية

في الآخرة = الحاجات الأخروية الروحية وتأتي معها الحاجات الجسدية تبعاً.

﴿وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]

نفس الشيء ولكنه هنا جاء زيادة، عندما أضاف حسنة هنا ارتقى بالحاجة الجسدية إلى الروحية، صار الأكل تؤجر عليه، وضع طعامك في في امرأتك تؤجر عليه، إلى آخره.

﴿زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ

مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢]

زَيْن = هذه حاجات؟ الحقيقة هذه الآية مهمة جداً في خطاب بعض الشباب تلاحظ عنده مخادعة عالية

عندما يتكلم عن شهوات الدنيا، فتجده يقول: يا أخي أنا أستغرب.. كيف ممكن لشخص أن يجمع امرأة

بالحرام، هنا ستقول له: ما أخبار هرمون الذكورة (testosterone)، هذه زينة، الذي يجعلك لا تقترب

منها هو الخوف من الحرام فقط، ولذلك أنا دائماً أستدعي هذا المثال، في إحدى المرات واحدة من البنات

أخطأت في الدرس وقالت: أنا أستغرب ممن لا تلبس الحجاب أصلاً الحجاب يجعلك أجمل، قامت أخت

أخرى وقالت لها: لا لا لا، أنا أتمنى أن أتبرج وأدخن، ولكن الذي يصبرني فقط هو وجود الجنة.

هذا الصديق نادر، بعض الشباب الملتزمين لسان حاله-إلا من رحم الله، لكي لا أعمم-الذي لا يطول العنب

يقول حصرم، يقول: أصلاً الأغاني بشعة، أقول: بالله عليك؟ ولهذا أنت تستمع للموشحات والأناشيد؟

وتنتظر متى يأتي حفل زفاف حتى ترقص (تدبك) فيه، لا طبعاً، الطرب هذا شيء تلذ إليه النفس، لكن لأنه

هناك مصالح ومفاسد، فإنها محرمة.. أحمد أخي بعث لي صورة ابنته- حفظها الله - ترقص مع تكبيرات العيد.

فعندما نقول زَيْن = فهذه حاجات زُيِّنَتْ، بدليل قول الله ﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [البقرة: ٢١٢]

بعد قليل، سيأتي ويقول ﴿خَالِصَةً﴾ [البقرة: ٩٤] يوم القيامة، يعني الذي زُيِّنَ لك في الدنيا، سيكون لك خالصاً يوم القيامة، وهذا يذكرنب بقصة ابن حجر لما رآه يهودي، قال له: أين ما تقول ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وأنت عليك الحلة، قال له: صدق رسول الله ﷺ، فإن ما أنا فيه أعدّه الله لي كالسجن، وما أنت فيه لما تظنه في الآخرة، جنة.. أمور الحياة الدنيا مزيّنة، لي ولك، ولكن الله خصّ الكافر هنا لأن تكملة الآية ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٢١٢] فهم عندما حصلوا على الدنيا، سخروا من الذين آمنوا.

ويسخرون = حاجة الأنس بالجماعة، حاجة الانتقاص لرفع المقام. لذلك يقول الله بعدها ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [البقرة: ٢١٢] حاجة الانتصار، حاجة الحظ، أو سميناه حق النفس.

سورة آل عمران

نأتي بعدها لسورة آل عمران

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَاِبِ﴾ [آل عمران: ١٤]

الآن واضح أن هذه شهوات

وهنا جاء تقرير الوحي لحاجات الناس وتنويعها

مِنَ النِّسَاءِ = الرجال يحبون النساء

وَالْبَنِينَ = النساء لديهم حب أكبر للبنين

وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ = يتنوعوا

الذَّهَبِ = النساء

وَالْفِضَّةِ = الرجال

وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ = الرجال

وهكذا، هذه كلها حاجات مباحة، والبعض من أهل التفسير نازع أن زُيِّنَ عائدة على الشيطان، وإن كان هذا الرأي مُنازع فيه.

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدِ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدِ ثَوَابَ الْآخِرَةِ

نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٥]

السياق يقول لك اطمئن، غريزة البقاء عندك أنا أكفلها لك، لأن الأمر عندي، أنا الذي أتحكم فيه، فكأنه يطمئنك أن الحياة التي تريدها هي عندي وأنا الذي أقررها وأقدرها
وَمَنْ يُرِدِ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدِ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا
ما زلنا في قضية الحاجات، أن الإنسان يتطلب دائماً الدنيا والآخرة، ويبقى عليك أن تقدم الحاجة الأخرى، والدنيا ستأخذها معك.

● سورة النساء

هذا النص أنا تحدثت فيه وقتها في مجالس أمشاج، لماذا أنا أعتبر الحاجة الجنسية حاجة روحية أكثر من كونها جسدية وإن كانت تصل في النهاية إلى كونها جسدية، من أين أتيت بهذا الكلام؟ هذه الآية ﴿.. ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النساء: ٢٥] يقول في نهاية الآية: ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ

العنت = حاجة الراحة، الاشباع

وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ = هذا دليل علي أن الجنس لا يُعامل معاملة الطعام والشراب كما يدعي البعض، لا تجد القرآن في الطعام والشراب يقول وإن تصبروا، بل يقول فمن اضطر، فلا جناح، أما هنا قال لك وإن تصبروا، معنى ذاك إن إمكانية الصبر حاصلة، لكن إمكانية الصبر على الجوع بعدها الموت. فهذا دليل علي أن الحاجة الجنسية لا يجوز أن تُقابل بالحاجة الجسدية للطعام والشراب، البعض سيقول: ولكن، نعم ولكن عندما يكون حولك الشهوات والإعلام والعري والصيف، فلما يكون كل هذا موجود ممكن تصل إلى أن الأمر اشتد عندك، لكن حتى هذا الذي اشتد عندك، إذا اشتغلت بالرياضة أو طلب علم أو صحبة أو تعليم، سيخف.

أما لو مهما شغلت نفسك إذا انتقص من جسمك، سيبقى العطش حاصلاً بل سيزيد ربما، يعني عذراً لو قال لك شخص أنا عطشان، ستقول له ماذا ستفعل، يقول سألعب رياضة، جائع، سأذهب لأتمشى، هذا لن يشبع.. أما الجنس مختلف.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا

أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩]

أكل الأموال: حاجة، الإنسان يحتاج أن يتملك، هذه حاجة موجودة، لكنها هنا هي حاجة مذمومة، لأنها وردت في سياق النهي.. إلا أن تكون تجارةً عن تراضٍ منكم = حاجة الحرية، الإسلام يقرر لك ألا يكون الأمر مجبور عليك أو مكروه.

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾

[النساء 93] الأولوية للدين، أولوية الدين، كيف لما يحكي لك "المواطن متقدم على غيره"، المؤمن متقدم على غيره؛ لأنه حامل الرسالة الإلهية، هذا هو الذي يضمن العدل في الناس، لذلك أنا أعجب من من لا يعرف مدى خطورة الكفر؛ الكفر إفساد للبشرية، أنت تقول للخالق -والعياذ بالله-: "أنا لست معك وبالتالي سأفعل نفسي"؛ وبالتالي ظهر الفساد في البر والبحر.

﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْمُونُ فَإِنَّهُمْ يَأْمُونُ كَمَا تَأْمُونُ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء 104] ﴿يَأْمُونُ كَمَا تَأْمُونُ﴾ حاجة العدل، الإنسان يحب أن يشعر بالعدل، يحب أن يشعر أنه ليس أنا فقط المتألم حتى المقابل، ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ حاجة الرجاء والأمل، وقلنا -في مجالس أمشاج- من عجيب القرآن أنه ما قال: ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْمُونُ فَإِنَّهُمْ يَأْمُونُ كَمَا تَأْمُونُ﴾ وتلتذنون، بل قال: ﴿وَتَرْجُونَ﴾؛ لأن علاج الألم في القرآن ليس اللذة المقابلة عند علم النفس الغربي، الألم يُعالج في القرآن برجاء يتبعه عمل، أنك ترجو شيء ما بعده.

سؤال: ما هو مُقابل الألم عند علم النفس الغربي؟

اللذة، هم دائماً عندهم فلسفة: اللذة؛ الألم يقابله لذة، العجيب في الآية أنها ما قابلتها بلذة حاضرة، المسلمون بالعكس خارجين من غزوة: ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْمُونُ فَإِنَّهُمْ يَأْمُونُ كَمَا تَأْمُونُ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ أنت قضيتك ليست لحظية دائماً بل قابلة.

• سورة المائدة:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة 6]

ما الحاجة هنا؟ وهل هي جسمية أم روحية؟ الحاجة هنا روحية؛ بمعنى أنت الآن استحمت، نظيف، ولم تنوي الوضوء، دخلت إلى الصلاة، يجب عليك الوضوء! فهذه حاجة روحية، وهي حاجة الطهارة وهي حاجة روحية، تُقابل أي حاجة في الجسد؟ حاجة النظافة أو التخلص من الفضلات، التي هي في الحقيقة نجمة كلاهما في الطهارة: لأن الطهارة هي التخلص من الشيء، لكن هنا هي حاجة روحية؛ نعم هو يُغسل الجسم لكن هل يُغسله لأنه محتاج أنه يُنظف درن ووسخ حتى يدخل في الصلاة، أم هي استعداد روحي

للدخول إلى الصلاة؟ لذلك سميناه حاجة روحية؛ ولذلك قلت ماذا لو أنك الآن تسبح في البحر وخرجت منه نظيف جسداً لكنك ما نويت؛ ما تصلح الصلاة.

﴿وَأِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ هذا تأكيد على حاجة الطهر أنها حاجة روحية؛ "أحضر التراب وأضعه عليّ!، بالماء فهما لكن تراب!!" لأن القضية روحية، ﴿وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ هنا واضحة (يقصد حاجة الطهر).

﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة 32] كلها في قضية حاجة البقاء.

﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة 93]

الحاجة هنا أولوية الحاجات.. لماذا؟ لماذا لم تقل أنها حاجة جسمية فيها ذكر الطعام؟

مشارك: لأنه قال: ﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا﴾.

الدكتور: جميل، الطعام موجود وسأمد بدي عليه، لا يجوز لي لست متقيا الله فيه، ما الحاجة هنا؟ معذرة سأنزل قليلاً بالمثال؛ القطة حين تسرق منك شيء تأكله بدون إذنك؛ تهرب القطة، لكن بمجرد أنك أملت لها الإناء تأخذه بكل أريحية، ما حاجتها هنا؟ حاجة الأحقية، الاستحقاق، حاجة الأمن بالاستحقاق، أنك استحققت هذا، وهنا شئنا أم أبينا تحتاج إلى سلطة تجعل لك هذا الحق وهي الوحي.. حاجة الوحي.

• سورة الأنعام:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقَ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا أَلْفَاوِاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنٌ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ ۚ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (151) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ بِالْقِسْطِ ۗ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ ۚ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (152) وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ ۚ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (153)﴾ [الأنعام 151 : 153]

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ هذه -إذا تذكروا قلناها- يسمونها فيما يقابلون مقارنة الأديان

الوصايا العشر في سورة الأنعام، ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ حاجة الإيمان والتوحيد.

﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾

الدكتور: ما الحاجة هنا؟

مشاركة: حاجة الوالدية

الدكتور: وبالوالدين إحساناً وليس الأبناء، هم عندهم حاجة لنا، ما حاجتنا لهم؟ دعوني فقط أذكركم بهذه المسألة: الوالدين لهم حاجة غريزية بالأبناء متفقين على هذا؟ أم هناك أحد عنده مشكلة؟ طبعاً الآن هناك ناس يشككون فيها، حقيقة فيه ناس يشككون فيها أنه لا ليس غريزة، وضد التناسل، والله هؤلاء لا أعرف... يعني دعك من قضية انتكاس الفطرة، والله لا يعرفون قدر النعم التي فاتتهم، يعني مجرد التأمل في ذلك الطفل الذي من صُلبك يختلف عن غيرك، نحن -ما شاء الله- في مكاني السنة الماضية والشهور القادمة في كمية مواليد تبارك الله، أنت تمشي في الشارع يقع نظرك على عشرات ومئات الأطفال؛ لما يقع نظرك على من هو من صُلبك أو من هي من صُلبك فيه شيء يتحرك فيك، لا تقل لي لا مادة ولا بطيخ ولا جينات! في شيء مختلف، فجأة تجد العين تفرق عندك الدمعة فيها وأنت لا تعلم لماذا؟!

أحد الأخوة قبل أيام من جماعة مكاني كنت أحكي معه فجأة ونحن نتكلم في كلام عادي وإذ به صوته اختنق، ما لك يا فلان؟ الكلام الذي نقوله لا يستدعي البكاء، ما لك يا فلان؟ قال لي: لا عذراً دكتور فقط ابني، قلت له: ماله؟ فيه شيء؟ قال لي: لا فقط تحرك حركة أمامي فأنفعلتُ لها، يا إلهي! تتذكروا عندما قلنا الوجود وآثاره، صغير يعمل كل هذا الأثر!! فأنا أستغرب من مَنْ يُشكِّكون بحاجة الوالدية، الغريزة هذه، نحن متفقون هنا، هل الابن عنده نفس الحاجة الغريزية للأب والأم؟ لا، الابن لو وُضع عند أي ثنائي غير والده ووالدته أموره تمشي ليس عنده مشكلة، ودعمكم من الأفلام الهندية التي بعد عشرين سنة يحس أنه ضرب القلب عنده يعمل بطريقة خطأ، وبعدين يكتشف أنه هناك وشم هنا! دعمكم من هذا، الابن مَنْ يُغذِّيهِ ليس لديه مشكلة، لكن الأب والأم هم الذين سبحانه الله (يُسَيِّ قَلْذَة الكبد).

نرجع مرة ثانية ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ أين الحاجة؟ هو يقول لك أنت أحسن لوالديك، أين الحاجة؟

• مشاركات: حاجة الرضا؟، حاجة تقدير النعم؟، حاجة الشكر، رد الفضل؟

سؤال: الإنسان أول ما يولد يحتاج إلى الوالدين؟

الدكتور: لا، لا يحتاج للوالدين، يحتاج لرعاة؛ والديه أو غير والديه، أنتم مستصعبين؟ أنتم مستصعبين فكرة أنه الابن أو الابنة لا تحتاج إلى والديها بقدر حاجتها إلى من يرعاها فقط أو يرعاها؟ أنتم مستصعبين لأن الحمد لله كلنا ولدنا في أماكن بوجود الوالدين، لكن في الحقيقة الطفل لو حطوه على ثدي أي واحدة سيتعلق فيها.

حاجة الإحسان هنا هي ليست حاجة فردية؛ يعني الإنسان عندما يَبَرَّ والديه؛ نعم هنالك أجر، لكنه كحاجة الآن هي ليست مصلحة فردية هي مصلحة جماعية التي هذه الأيام ماذا يسمونها؟ الأسرة، الإصلاح الأسري، الانتماء، والكلام هذا؛ مصلحة جماعية؛ لذلك هذا ما نراه الآن الذي يحصل في الغرب للأسف وأصبح ينتقل لنا تدريجياً، الله يعيننا وينجيننا، الفيديو الذي انتشر دكتور "فل" عامل لقاء مع واحد

متخلف من هؤلاء اليوتيوبرز يقول له: لماذا ما تتصل بأهلك؟ قال له: ما عندهم followers، قال له: ماذا؟ أمك أمك؟ قال له: اه، أتعرف أن أمي أحسن من أختي عندها followers أكثر.

الآن هذا الكلام، هو حتى لو أنه القضية لا تعود عليه، لكن ماذا يحدث في المجتمع؟ منظومة الأسرة أصبحت تُهدم؛ أصبحت تُبدل بماذا؟ وبالمدير إحساناً، وبال target، ال bonus إحساناً... أما الوالدين والمنظومة الحميمية هذه ما عاد لها وجود! وأنا سبق وأن ذكرت هذا المثال: أمريكية في "متشجن" كانت تحضر لي دورة في أمريكا، كبيرة في السن، تقول لي: أنا أندم أني ربيت أولادي، الكلب الذي أربيته أوفى لي منهم، هي تقيس الأمر بالمادة، أنه هذا الكلب أنا صرقتُ عليه وها أنا أرى الشيء الراجع، أمّا هم لا، بالتالي لاحظ انعكس عدم إحسان الأبناء لها إلى منظومة كاملة حولها وبالتالي هي ترى أنه لو كلنا هكذا ما فيه إشكال، ويصبح الناس كلهم يمشون ومعهم كلاب، وبالتالي حاجة الأمن الجماعي.

سؤال: يا جماعة أنا عندما أقول الحاجة يعني العائدة علي أنا، أما طبعاً هي أكيد تعود على المجتمع، مثلاً التوحيد يعود على الإنسان وعلى الأمة، ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ يعود على المجتمع ويعود على الوالدين تلقائياً ودائماً نحن نقول: ما الحكمة في أن الله يوجه الأبناء إلى البر ولا يوجه الآباء؟ الغريزة كافية، لكنه يقول لهم: عندما يصل الأمر إلى حاجة جسدية لا تقتلوهم، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقِي﴾ ولكن البعض يقول: معقولة الإنسان يصل إلى مرحلة أن يقتل ابنه؟! أهلاً وسهلاً، انظر، ويفعلها أحياناً وهو يبكي، هناك documentary عن القانون الذي عملته الصين عن قضية الإجهاض، قانون عملته الصين من سنوات أنه أكثر من مولود يُجهض، لدرجة أن البعض صار يضطر يسافر من الصين حتى يلد في مكان آخر ثم يعود، الشيء المحزن في هذا ال documentary عندما تشاهدوا الناس الذين قرروا الإجهاض وهي تبكي لهذا القرار، واضح أنه قرار الإجهاض ليس على هواها، فيه غريزة أمومة، لماذا الإجهاض؟ لأن الدولة تريد اقتصادياً ومالياً.. إلخ

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ طبعاً حاجة الحفاظ على الأنفس ﴿مِمَّنْ إِمْلَقِي﴾ حاجة الرزق، المادة ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ نفس الشيء.

﴿وَلَا تَقْرَبُوا أَلْفَاوًا حِشًا﴾ أين الحاجة هنا؟ أولاً: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا أَلْفَاوًا حِشًا﴾ معناها الفاحشة حاجة أم ليست حاجة؟ ليست حاجة بدليل النهي ﴿وَلَا تَقْرَبُوا﴾، حسناً ما الحاجة هنا التي تُقابلها؟ حاجة التعفف، وحاجة التعفف هل لها ترجمة عندنا في علم النفس؟ يعني ما الذي يُضيفه لك التعفف؟

مشارك: قضاء الشهوة بالحلال.

الدكتور: وقضاء الشهوة بالحلال ما الذي يفيد لك؟

مشارك: سمو الروح.

مشارك: حفظ الأنساب.

الدكتور: لا لا ، حفظ الأنساب هذه جماعية، لي أنا، التعفف ما الذي يعمله لي أنا؟ ما الحاجة النفسية لي أنا؟

إلى الآن مع كل الذي يحصل في المجتمعات الغربية، إلى الآن العلاقة غير الشرعية تُؤثّر، إلى الآن، يعني إلى الآن girlfriend/boyfriend عندما يُتكلم عن علاقة بينهما، أو بنت عم تخرج مع واحد زميلها 16 سنة، الأب إلى الآن يتوتر؛ هل ناموا مع بعض أم لم يناموا مع بعض؟ عندما يذهبوا إلى حفلة آخر السنة التي يسمونها البروم؛ لماذا؟ الحاجة هنا روحية وهي -قلناها قبل قليل- حاجة الاستحقاق، شعوري بأني أمد يدي على شيء يحقّ لي؛ الشعور الذي نستشعره بعد لحظات من كتب الكتاب، قبل كتب الكتاب بلحظات هذه الإنسانية أنت مُتعفّف عنها وكنت تتصل بالشيخ: شيخ السلام عليكم، أمس بالتليفون حكيت لها اشتقت لك يجوز أم لا يجوز؟ بعد لحظات من كتب الكتاب، أبوها يريد أن يحكي كلمتين؛ ابتعد عني أنا أحترمك فقط من أجل العادات والأعراف، حاجة الاستحقاق وهو حاجة أمن وهي حاجة أمنية ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ مرة أخرى.

﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾، ﴿مَالَ الْيَتِيمِ﴾ حفظ المال، ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ ما الحاجة هنا؟

مشارك: النضج، العقل، الرشد.

الدكتور: تمام وهذه كلها النضج، العقل، الرشد حاجة ماذا؟ أنت لماذا تريد أن يرشد؟
مشارك: ليكون أهلاً.

الدكتور: ولماذا تريد أن يكون أهلاً؟ حاجة أمن، استحقاق؛ أنك تشعر أنه آمن على المال الذي بين يديك. ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، حاجة العدل، ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، ما الحاجة هنا؟ يعني ربنا سوف يحاسبنا على أشياء ليست بوسعنا؟ حاجة العدل.

﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾، واضحة من كلمة ﴿فَاعْدِلُوا﴾ أنها حاجة العدل، ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ حاجة الرحم والقرباة والنسب، ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ﴾ حاجة الهداية والوحي، دائماً الهداية = وحي.

سؤال عن حاجة الاستحقاق.

الدكتور: يشعر أنه أخذ شيء ليس من حقه، أنا لا أعلم إنساناً يأخذ ما ليس له بحق لا يشعر يعني بدءاً بولادة الأمر؛ لما ولي أمر يأخذ شيء بغير استحقاق تشعر بأنه متوتر مع أنه المفروض أنه التّصفيق، نتيجة التصويت 99.99% ، لكن عندما يدخل انتخابات نزهة ويطلع وكذا يشعر بأنه أنا أموري طيبة، مع أنه لديه سُلطة، شعور بالاستحقاق ولذلك يُدجّن الإعلام ويحاول من أجل أن يشعر بهذا الاستحقاق ولو زوراً؛ يطلع لك في القنوات والأفلام والمسلسلات كلها تحاول أن تُلمّع هذا الكائن حتى يشعر بالاستحقاق

سورة الأعراف

﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري﴾ أنزلنا عليكم: حاجة للوحي، لباساً هنا حاجة حاجة جسدية أم روحية؟ حكينا قبل قليل ستر العورة حاجة روحية ﴿ولباسُ التقوى ذلك خير﴾ أكدت الحاجة الروحية، ﴿يا بني آدم أخذوا زينتكم عند كلِّ مسجد﴾ الزينة الجمال؛ روحية أم جسدية؟ أكيد روحية.. هذه الآية ردًا على جماعة: دكتور لماذا أنت هكذا ألا تعلم أن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده؟ أقول له: ممتاز، أين تأخذ زينتك بالضبط؟ يأخذ زينته عند كل مول، عند كل عرس، عند كل جاهة، المشهد الذي دائماً أستاذ منه يأتي إلى صلاة الجمعة بالبيجامة يخرج منها إلى الحلاق؛ حتى يرتدي أحسن اللباس لأنه بعد قليل عنده جاهة، واضحة الأولويات. لا يبقى لك القرآن حجة، لا تتأت وتحكي لي: يعني من باب الكرم؛ عملت عزيمة ما فيها 3-4-5 أصناف و60 سلطة ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾.

﴿قل من حرم زينة الله﴾ من حرم زينة الله؛ أفهم منها أن الزينة حاجة حاجة بدليل استفهام استنكاري من حرم زينة الله؟! من أين أتيت بحاجة؟ لا هو فقط يقول إنه من حرم زينة.

﴿قل هي للذين آمنوا في حياة الدنيا خالصة يوم القيامة﴾ هذا ما قلناه قبل قليل: إذن أنت في الدنيا يحق لك أن تأخذ من هذه الزينة أم لا؟ طبعاً، لكن في الآخرة ستكون خالصة لك، الكافر لا يأخذ منها شيء. ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحاً﴾ حاجة أكثر من شيء أولاً حاجة الأنس، القومية، ﴿أخاهم﴾ اثنين: حاجة الوحي ﴿واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون الجبال بيوتاً﴾ حاجة مذمومة حيث ما يذكر - سبحان الله - في القرآن الجبال والبنيان وال عمران، يذكروها بالذنب ودائماً نقول: هذه رسالتنا لجماعة الإسلام السياسي ومشاريع النهضة والدولة، لاحظوا: ﴿إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصوراً﴾ يعني كان في عندهم ﴿وتنحتون الجبال بيوتاً فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ اعتبر كل هذا إفساد، فن كذا؛ لكنه اعتبر إفساداً.

﴿قال الملأ الذين استكبروا﴾ نعم، خلفاء وبوأكم تتخذون من سهولها وتنحتون الجبال بيوتاً، الآن هذا الكلام كان ينبغي أن يؤدي بهم إلى: ﴿فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ إذا بمفهوم المخالفة تفهم أن هذا كله قبل قليل سبب فسادهم بل اتخذوه للإفساد.

﴿ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ بعد قليل سوف يحكي في آية قادمة؛ ما الحاجة؟ أليس من المفترض أن الإنسان عنده حاجة أنس؟ هنا يقول له: ﴿تولى عنهم﴾ أولويات الحاجات، الأولويات القديمة؛ مثل: اعتزال أهل الكرم، فأولى الأولويات الحاجات، اثنين حاجة الإبانة.

﴿وقال يا قومي قد أبلغتكم رسالة ربِّي ونصحت لكم﴾ أبان عن ما في نفسه.

سورة التوبة

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ ما الحاجة ؟ حاجة حياة أو الأمن والطمئنة والراحة مذمومة أو محمودة؛ هنا مذمومة، هي حاجة ولكن في غير موطنها.

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضُرَارًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا حاجتين حاجة الأنا والجماعة، لا، لا حاجة التأله، هم مازالوا مصرين عن أن في حاجة للمسجد؛ لكن مسجدنا ليس مسجدكم حاجة التأله ويمكن حاجة الاستحقاق، ممكن صحيح. ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ* لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ حاجة الوحي لأنك ممكن تعبد كما تريد، وتقول مسجد ما المشكلة فيه ؟ من يقرر الصح والخطأ؛ الوحي.

تكلمة

﴿لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ حاجة الوحي ﴿أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يَحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ حاجة التطهر.

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ هناك حاجتين بلد: أمن، ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ حاجة التوحيد، وأولوية الحاجات أن الأمن مطلوب للتوحيد، واضح ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمَ اللَّهُ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ يقابلها الشبع والأمن.

﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ النسب، الجماعة ممكن؛ ماذا أيضًا؟ الترف، حاجة أم لا؟ حاجة، لماذا؟ يسعى الإنسان أن يكون مترفًا عنده حاجة صح، هذه الحاجة الآن مذمومة أم محمودة؟ حيثما ذكر الترف في القرآن يذكر بالذنب ضمورها إلى قضية الأبراج والقصص، ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾.

﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾

حاجة ولماذا الاستعجال؟ هل العجلة في ذاتها حاجة؟ هو ما الذي يحتاجه ليشعر باللذة؟ لذة النتيجة السريعة، لكن هذه حاجة مذمومة: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلُهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا* وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا﴾ حاجة السعي، تأمل فقط ما يكفي ﴿وَسَعَى لَهَا﴾ حاجة العمل، ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾.

لاحظوا هنا حاجة العدل بأعلى حالتها: ﴿كَلَّا نَمَدَّ هُوْلَاءِ وَهُوْلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ
محظوراً﴾ أنا أعجب من الناس الذين يتهمون الإسلام ويرون آياته هذه؛ الإسلام يقول لك: كافر أخذ
بالأسباب؛ ستأخذ النتائج.

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً فَلَا
يسرف في القتل﴾ ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ حاجة المقام. ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ تدل
على ماذا في أمشاج؟ تفاضلية الناس، على ماذا؟ وبالتالي هل نحن مفضلون على كل المخلوقات؟ إذن
هنالك من المخلوقات ما هو أفضل منا؟ ما هي هذه المخلوقات؟ لا على نظرنا أنه دائماً ينجح في امتحان
وبعدها أسأل بالسؤال، معناها في كثير ممن خلقنا هو الأفضل ولا أعرفه!
نتوقف هنا لأنّه جاءت سورة الكهف، وأخشى أنه إذا دخلنا فيها الآن سنطيل لكن أظن صارت واضحة
نوعاً ما الاستنباطات كيف ممكن تكون الأسبوع القادم! نكمل إن شاء الله مع الآيات القرآنية لعلنا ننهي
وندخل في النصوص النبوية سبحانه اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.